الآفاق
السنة الثانية
الـ ٥٦
الإثنين ٩ شعبان ١٤٤٥ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ هل رؤية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف واللقاء به ممكنة في عصرنا؟! وإذا كانت متاحة، فهل هناك ما يدلّ على وقوعها؟، وثمّ هي لِمـنْ؟.

تشتبك الإجابة عن هذه الأسئلة، وخصوصاً السؤال الأوّل بالعديد من القضايا ذات الصلة بموضوع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، لكن خلاصة الجواب عنه هو الآتي:

إنّ إمكان الرؤية واللقاء الإمام في عصر الغيبة الكبرى يرتهن بسلامة ثلاث مسائل، ويتوقف على صحة ثلاث مقدّمات مجتمعة، و فساد أي واحدة منها يفضي إلى نتيجة عكسيّة، أي نفي اللقاء والرؤية، ما يعني أنّنا - وبشكل أو بآخر- بصدد معالجة الموانع التي تعتور القول بإمكانيّة لقاء الإمام ومشاهدته،والمقدّمات الثلاث اجمالاً هي:

الأولى: تفسير الغيبة بخفاء التشخيص، لا خفاء الشخصيّة.

الثانية: توجيه ما يشير إلى امتناع المشاهدة في عصر الغيبة.

الثالثة: اثبات وقوعها استناداً للنصوص والروايات.

■ غيبة الإمام خفاء تشخيص دون الشخص

يرى عامّة علماء الشيعة أنّ طبيعة غيبة الإمام المهدي في عصر الغيبة التامة أو الكبرى(329هـ) هي خفاء هوية الإمام وعنوانه، وليس اختفاء جسمه، واحتجاب شخصه، فهو يعيش بين الناس كأيّ واحد منهم، فيراهم، ويرونه هم أيضاً لكنّهم يجهلون هويته، ولا يشخّصون عنوانه، وبناءً على هذا التفسير للغيبة تصبح رؤية الإمام ومشاهدته والتشرف باللقاء به أمرٌ متاح للجميع، وممكن لكل أحد، ولا تعتوره أيّ مشكلة من هذه الناحية، كما لو أنّك تشاهد أيّ شخص آخر تجهل مقامه، ويخفى عليك عنوانه.

ومجمل ما جاء من أخبار يدلّ على هذا المنحى في تفسير الغيبة، وسياتي بعضها.

لكن مقابل هذا التفسير للغيبة ثمّة تفسير آخر للغيبة يغدو معها أمر اللقاء والمشاهدة ليس بهذه السهولة، وهو المنحى الذي جنح إليه الشيخ أحمد الإحسائي في تفسير الغيبة من أنّها تعني غيبة الذات، وخفاء الجسم، وغياب الشخص، والرأي عنده أنّ الإمام عجل الله فرجه الشريف لحظة بدء عصر الغيبة قد انتقل من عالم الدنيا إلى عالم آخر غدا فيه وكأنّه كائنٌ آخر لا ينتمي لعالم الدنيا، وكأنّنا نتحدث عن ملك من الملائكة والجن.

ولن يعدم هذا الرأي من بعض النصوص التي تؤيده ظاهراً فبعض الأخبار تصف الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بأنّه - لا يُرى جسمه، ولا يُسمّى اسمه- كما في الحديث المعتبر الذي رواه الكليني (الكافي1/333) وغيره، ولا يخفى أنّه

سؤال وجواب

هل يمكن أن نشاهد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في هذا الزمان؟

السيد علي الحسيني

بصدد بيان أصل غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف، دون كيفيتها، بقرينة قوله: ولا يسمّى اسمه، على أنّه يتعارض مع ما جاء في بعض الأخبار الصحيحة والصريحة في أنّه عجل الله فرجه الشريف: يرى الناس ويعرفهم، ويرونه، ولا يعرفونه(البحار،ج52، ص152)، بل يتعارض مع بعض حقائق القضيّة المهدويّة، ومنها طلب سلامته عجل الله فرجه الشريف والدعاء بحفظه : -اللهم كن لوليك الحجّة بن الحسن وليّا وحافظاً-!

■ توجيه ما دلّ على امتناع المشاهدة:

ومما يحول دون القول بإمكان لقاء الإمام و وقوع المشاهدة؛ توقيعُ السمري الذي نفى المشاهدة صراحة، والمقصود بالتوقيع ما رواه الصدوق عن الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس سره فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلا بعد إذن الله (عزّ وجلّ) وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر (كمال الدين،ج2،ص516).

والمقطع الأخير ينفي بظاهره المشاهدة، لكنّ العلماء فسّروه على أنّ المقصود منه هو المشاهدة المصحوبة بزعم السفارة وادعاء النيابة، وليس مجرّد اللقاء والرؤية، والذي يؤيّد هذا التوجيه أمران:

أولاً- سياق صدور التوقيع، وهو وقوع الغيبة التامة، وغلق باب النيابة، ونعني آخر السفراء والذي أفهمه من التوقيع أنّه لمّا أغلق باب السفارة بوقوع الغيبة الثانية، وكان طريق تعيين السفير يقع بأحد أمرين:

1 ـ إمّا بوصيّة من السفير السابق.

2 ـ أو بتعيين مباشر من الإمام عجل الله فرجه الشريف: لذا أشار الإمام إلى انسداد باب النيابة الخاصة بالكليّة، وبطريقيها، فأغلق الإمام الطريق الأوّل بقوله لآخر السفراء: ولا توص إلى أحدكما أغلق الطريق الثاني بقوله: ألا فمن ادعى المشاهدة.

وثانياً- أنّه بهذا التوجيه يحصل الجمع بينه وبين الروايات الدالّة على وقوع المشاهدة، وهذا ما دفع الأعلام إلى القول: إنّ التوقيع محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه عجل الله فرجه الشريف إلى الشيعة على مثال السفراء؛ لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عجل الله فرجه الشريف.(انظر-البحار، ج52،ص151).

الثالثة-اثبات وقوعها بالروايات.

وبعد دفع ما يمنع من امكان الرؤية، لم يبق إلا عرض ما يدلّ على امكانها في عصر الغيبة التامّة، ويدل عليها جملة أمور، فمضافاً إلى أنّ إمكان المشاهدة في نفسها، وجواز الرؤية بحدّ ذاتها ما لم يمنع مانع، فإنّ بعض الأخبار المعتبرة قد دلّت على أنّ مشاهدة الإمام في فترة الغيبة الكبرى ممكنة بل واقعة لفئة خاصّة من الناس، ودونك خبرين في ذلك:

ففي الحديث الموثق عن الإمام الصادق عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه (الكافي،ج1،ص340،ح19)، وقوله: (خاصة مواليه) يعني أنصاره الخاصّون و حواريّوه؛ لأنّ لكل واحد من الأئمة عليهم السلام حواريين، كما كانوا لعيسى عليه السلام. (شرح المازندراني،ج6 ص266)، ويشهد على هذا التفسير ما جاء من اضافة في آخر الرواية عند غير الكليني: إلا خاصّة مواليه في دينه.(انظر-الغيبة للنعماني: 173).

وقد حدّدت بعض الروايات عدد هؤلاء (الخواص) بثلاثين، ففي الحديث الصحيح، الذي رواه الكليني في الكافي وغيره في غيره عن الامام الصادق عليه السلام انّه قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابدّ له في غيبة من عزلة، وما بثلاثين من وحشة .(المصدر نفسه،ح16)، والمقصود بعبارة: وما بثلاثين من وحشة، أنّه عليه السلام يستأنس في غيبته بثلاثين نفر من أوليائه وشيعته، فلا يستوحش من الخلق في عزلته...، ولابدّ أن يبدلوا في القرون والأعصار فإنّه لم يثبت لهم من العمر ما ثبت لسيّدهم، فلابدّ أن يوجد في كلّ عصر ثلاثون نفر من الخواص الذي يفوزون بشرف الحضور.(ينظر-النجم الثاقب،ج2،ص48).

■ وصفوةُ القول أمران:

أولاً: أنّ رؤية الإمام عجل الله فرجه الشريف و مشاهدته ممكنة للجميع.

ثانياً: بل دلّت الأخبار الصحيحة أنّ اللقاء واقعٌ لبعض خواصه.

وعلى هذا جماهير العلماء: المتأخرين والقدماء، قال شيخ الطائفة: إنّا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم...، وبخصوص الأمر الثاني قال: إنّ الأعداء لم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص..(انظر-الغيبة،ص98و99).

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة

شعر وقصيدة

الشيخ علي بن حسن الجشي

بقية آل الله من آل أحمد
لقد أشرقت أنواره بالتولد
أبى الله اخلا ارضه من خليفة
الى الخلق هاد وهو بالله مهتدي
قضى الله ان يحي الهدى بظهوره
عقيب استتار بالحسام المهند
وينشر رايات الهدى بعد طيها
وتطوى به الرايات من كل معتدي
ويملأها قسطا كما ملأ العدى
فضا الأرض جورا من قضا كل ملحد
تورث آثار النبي وآله
وحاز حلا خير البرايا محمد
يقوم على اسم الله في خير عصبة
وجند من الجند السماوي مجند
اذا سار سار الرعب شهر أمامه
فيخضع جبار ويقصر معتدي
هو السر في ابقا الوجود ومده
من الله بالخير أتى في كل مورد
لئن غاب عن ابصارنا فقلوبنا
بإرشاده الساري الى الحق تهتدي
فهنوا رسول الله خاتم رسله
بمولد داع للرشاد مسدد
وهنوا الوصي المرتضى بإبنه الذي
سيبني على تأسيسه دين أحمد
وهنوا البتول الطهر فاطم بإبنها
أبي القاسم المهدي أفضل مرشد
وهنوا ولاة الأمر بالقائم الذي
لهم يتقاضى الثار من كل معتدي

مقالة

ضرورة قيام الدولة العالمية ودور العولمة في ذلك

السيد محمد الشوكي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

كان المجتمع الإنساني في بداياته الأولى يعيش ببساطة في علاقاته الاجتماعية والتجارية نتيجة لبدائيته وبساطة عيشه، إلا أنه بمرور الزمان، وباتساع المجتمع الإنساني وتمدّده، وتعدّد حاجاته، وتعقيد علاقاته بدأ قيام نظام اجتماعي يرتّب علاقات الناس، وينظّم شؤون حياتهم، ويحل المشاكل التي تنتابهم، وهو ضرورة إنسانية لا مفر منها. ونتيجة لهذه الضرورة أخذت بوادر تشكيل الدولة والنظام تبدو شيئاً فشيئاً في المجتمع الانساني، ومرّت بمراحل عديدة حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم.

فالدولة ضرورة لا مناص منها في المجتمع البشري، لأنّ حياة الناس لا يمكن أنْ تستقيم بدون دولة تحكمهم وتدير امورهم وتنظّم شؤونهم، وخصوصاً في العالم المعاصر الذي تعقدت فيه الحياة، وتشابكت العلاقات تشابكاً كبيراً.

وقد عرف المجتمع البشري أنماطاً وصيغاً متعددة للنظام والدولة، فبدأت الدولة مشوارها الطويل بالنظام القبلي الذي كان يعتمد على سلطة رئيس القبيلة وصلاحياته المتعددة التي كان يخضع لها الجميع، ثم انتقلت الى طور الحكومة الدينية والمذهبية التي حكمت بقاعاً كثيرة من العالم في تأريخه الطويل، وبعد ذلك انتقلت الى الطور القومي الذي لا يزال سائداً الى اليوم، ومن ثم نشأت دول وحكومات بصيغ متعددة.

واليوم نشهد العالم يتجه نحو الدولة العالمية الموحدة، والى الانتماء العالمي بدل الانتماء القومي والوطني، وهذه نتيجة لابد للبشرية أنْ تصل اليها حسب الرؤية الإسلامية والتخطيط الإلهي.

فكما أنّ الناس كانوا أمّة واحدة تجمعها أهداف واحدة ومصير واحد، ويحكمهم نظام واحد على الفطرة الإلهية الأولى في بداية انطلاق المجتمعات الإنسانية كما يحدّثنا القرآن الكريم: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ الله النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ...)، (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).

فكذلك سوف يرجع الناس أمّة واحدة على الفطرة السليمة، يجمعهم النظام والرؤية والمصلحة الواحدة. لكنّها أمة تختلف في حياتها عن بساطة الحياة الأولى وسذاجة عيشها وأفكارها وطموحاتها، بل ستعود أمة واحدة متطورة على جميع المستويات.

وظهور الدولة العالمية الواحدة ليس مجرد طموح بل هو ضرورة لابد من العمل من أجل إنجازها، فالعالم لن يشهد الهدوء والاستقرار على هذا الكوكب ما لم يصل الى نظام عالمي ودولة عالمية واحدة، يعيش الجميع تحت ظلها، ويقتسمون ثرواتها، وينعمون بخدماتها سويّةً كالعائلة الواحدة التي تعيش تحت سقف بيت واحد، تجمعهم بالإضافة الى العلاقة الإنسانية وحدة العيش ووحدة المصير.

فما دامت الدول متعددة ومتباعدة فسوف لن تصل البشرية الى ما تصبو اليه؛ لأن تضارب المصالح، وتباين المناهج، والاختلاف في القوة والضعف، والفقر والغنى، بالإضافة الى نوازع الشر والأحقاد والعصبيات الموروثة هي السبب الوحيد في التنازع والتصارع والتجاوز بين الدول، وهي السبب في إشعال نار الحروب المدمرة التي صبغت تاريخ البشرية بالدماء على مدى التأريخ، ولن تُحلّ هذه المشكلة إلا بقيام نظام عالمي ودولة عالمية واحدة.

فبقيامها ستُجتث كل أسباب وعوامل الصراع والنزاع بين المجتمعات الانسانية، وسوف لن يكون هناك احتلال، لأنّ الإنسان لا يحتل أرضه، ولن يكون هناك سطو على خيرات الشعوب لأنّ الجميع شعب واحد، وأمّة واحدة، وسوف لن تكون هناك حروب لأنّ الخصائص الجغرافية والقومية، وحتى المذهبية سوف تفقد تأثيرها في الدولة الواحدة، فالكل يفكر بمصلحة بلده ككل، وبلده هو العالم كله.

فقيام دولة عالمية واحدة يحكمها نظام عالمي واحد هو ليس مجرد طموح يتوق له الناس فحسب، وإنما هو ضرورة قصوى لابد أنْ يعمل الناس على تحقيقها، إنْ كان يهمهم مصير البشرية على هذا الكوكب الصاخب.

ومما لابد من الإشارة اليه أنّ هذه الدولة وهذا النظام لابد أنْ يكون نظاماً إلهياً، مستمداً شريعته وشرعيته من الله تعالى، حتى يتجاوز الأخطاء الكثيرة التي أدت اليها النُظم الأرضية، والعقبات التي وقفت امامها؛ لأنّ النُظم الأرضية البعيدة عن الله وتعاليمه هي نظم ناقصة بحسب طبيعتها لأنها ناتجة من الإنسان الذي يمثل النقص والحاجة، وهي نُظم قاصرة عن أنْ توفّر للإنسان سعادته التامة، لأنّ الكمال والسعادة الإنسانية لا تتحقق إلا بالارتباط بالله تبارك وتعالى على كل الأصعدة والمستويات، وهذا ما توصّل إليه كثير من المفكرين الغربيين، وما سيتوصلون إليه بعد ذلك عندما يرون أنهم لا غنى لهم عن الله ولا ملجأ منه الا إليه وإلى دينه، إلى الإسلام الذي أتى به نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وآله.

يقول (صموئيل هنتغتون) في كتابه الشهير (صِدَام الحضارات): (لا آدم سميث ولا توماس جفرسون، سيفي بالاحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية للمهاجرين الجدد إلى المدينة، أو الجيل الأول من خريجي المدارس الثانوية، ولا المسيح قد يفي بها وإنْ كانت فرصته أكبر... على المدى الطويل... مُحَمَّد سينتصر).

وقد تحققت إلى درجة كبيرة أرضية وجود هكذا دولة على مستوى الواقع وعلى مستوى الوعي البشري، من خلال ما أنتجه تيار العولمة والمعلوماتية، ولسنا ندّعي بأنّ البشرية باتت قريبة جداً من إنجاز هذا الطموح، إذ لا زالت كثير من العقبات السياسية والثقافية والمذهبية تقف حائلاً دون ذلك، ولكن كل ما نراه هو أنّ البشرية سائرة باتجاه ذلك الهدف الكبير بخطى حثيثة، وسيتم إنجازه إنْ شاء الله تبارك وتعالى -كما وعد-على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

المصدر: مجلة بيوت المتقين / العدد (53) ـ الصفحة: 20 – 21.

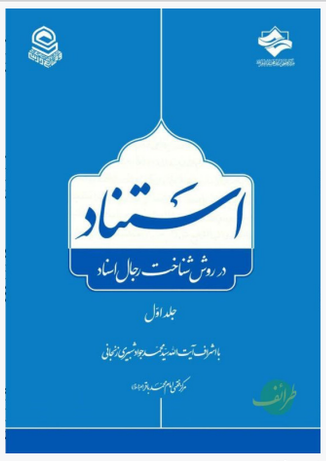

التعريف بالكتاب

كتاب
«الإستناد في طريقة معرفة رجال الأسناد»
الذي يعرف في الفارسية
بـ«استناد در روش شناخت رجال اسناد»
المؤلف: آيت الله السيد محمدجواد الشبيري الزنجاني

إن علم الرجال من أهم العلوم الإسلامية التي تحتاج إليها علوم كثيرة مثل الفقه والكلام والتفسير الروائي؛ حيث لا يصح الإفتاء الديني والتنظير العلمي فيها من دون الاستفادة من هذا العلم. على الرغم من أنه شاهد علما الرجال والدراية ازدهارا أكثر في العقود الماضية، لكن كان يشعر بالحاجة إلى تأليف كتاب أجمع مع أسلوب أكثر تطبيقيا يهدف تعليمهما المتعلمين في الحوزة والجامعة سهلا. قد تم تدوين كتاب الـ(الاستناد) في أكثر المسائل على مباني الفقيه المحقق آيت الله السيد موسى الشبيري الزنجاني وعلى مبنى ابنه الأستاذ السيد محمدجواد الشبيري وتحت إشرافه مع جهد من لجنة من المحققين في مركز الإمام محمد الباقر عليه السلام الفقهي ويعرف به الطلاب المصادر الأولية لعلم الرجال وبنية الروايات وأسانيد الكتب الأربعة وكتاب وسائل الشيعة كما يتعلمون فيه طريقة تطبيع الأسناد الخاصة ومهارات إزالة التحريف و تمييز المشتركات وتوحيد المختلفات وحجية توصيف الرجاليين والتوثيقات الخاصة والعامة والفِرق والمذاهب المهمة فيحصلون على القدرة اللازمة لتبيين وتقييم أسناد الروايات.